أهو فضائي؟
روضة زين

مُقدمة..

٣١ ديسمبر ٢٠٢٠..

كُنا في يوم مُشمس حيث درجات الحرارة تفاوتت عداداتها الطبيعية، رُغم أننا في ديسمبر حيث درجات الحرارة المُنخفضة والجو الذي يحتاج لارتداء دولاب مِن الملابس، لكن نحن هُنا نتعرق وكأننا شمعة تحترق، تمددت على أريكتي تحت تلكَ المروحة التي تحتاج الإزالة، تذكرت أن لدي تلفاز فهممت أفتح قنوات الأخبار كالعادة، عدلتُ الأسلاك بعد مُعاناة كبيرة، ضربت على ظهر التلفاز أكثر مِن مرة فَأتاني صوت تلكَ المُذيعة بقولها: أنه مِن غير المسموح للمواطنين أن يكونوا خارج بيوتهم خلال النهار؛ كي لا يصابوا بِسخونة أو ارتفاع في درجات الحرارة، مع أن الأسباب مجهولة لكن يتوقع خُبراء الأرصاد الجوية أن هُناك جسم غريب يتجه قريبًا مِن الأرض ربما يكون نيزك أو كويكب، لكن هل تظنون أني سأستمع لِكلامها؟
بِالتأكيد لا، هي بِالذات لن أستمع لها، كانت في يوم أعز صديقة لي والآن لا، حتى أنها أخذت حلمي ووظيفتي وحبيبي كذلك، هي السبب الرئيسي في كوني أصبحتُ مُعدمة هكذا..
بينما أنا مُحتجزة في قاع أفكاري سمعت صوت سقوط قوي وكأن شيء تحطم في حديقة منزلي، ركضت سريعًا؛ كي

أرى.. وإذ به انفجار يُشبه البرق، الضوء كان مُبالغًا به لذا لم أستطع الرؤية جيدًا وأغلقت عيني بِقوة وبعدها بدأ الضوء يتلاشى شيئًا فشيئًا، فتحت عيني ببطء ومِن ثم صرخت بِحرج أحدهم يقف عاري الصدر في حديقة منزلي!
شاب طويل القامة، شعره يصل لِبداية كتفه ونِهاية عُنقه بِلون ذهبي، عيناه زرقاء كسماء صافية أعتقد أنها تشع ليلًا، حاجباه كثيفان ومُرتبان، فكه حاد نوعًا ما، أنفه صغير يليق بِتقاسيم وجهه، كذلك عضلاته مُلفتة للإنتباه.
لحظة سقط مِن السماء أيضًا، ولا يبدو كبشري!
استجمعت كلماتي وسألت: هل أنتَ فضائي؟
نظر لي بإزدراء وتحدث: هل أبدو لكِ غير هذا؟
ولا أظن أني أتذكر أي شيء بعد هذا؛ لأني سقطتُ مغشيًا عليّ.

أهو فضائي؟
روضة زين.

القصة:

«كَشفت الستار عن عيني لأجد أني لازلت على أريكتي نائمة، أيعقل أنه كان حُلم!
لا أظن فكل شيء بدى واقعي جدًا، شعرتُ بأحدهم يتحرك خلفي، لذا تسمرت مكاني خائفة، ومعلومة سريعة عني فأنا أكثر الناس جُبن في هذا الحياة!»

-استيقظتِ أخيرًا «لحظة المُتحدث كان ذاك الفضائي، يعني أني لم أكن أحلم!»
-لم يكن حلم أنا هنا في الواقع «كيف علم أني أتسائل عن حقيقته، هل هو الآن يقرأ أفكاري!»
-أجل أنا أفعل، لدي القدرة على قراءة أفكار البشر «هذا مُخيف، إلهي كيف وصلت بي الأمور إلى هذا الحد!»
-لا تقلقي لن أوذيكِي، ما اسمك؟ «لم أقم بِالرد عليه، فكيف لا يعلم ما هو اسمي حقًا!»
-كيف سأعلم ما هو اسمك إن لم ترددِيه أنتِ في ذهنك؟
«صحيح، كيف سيعلم أني بوا مِن دون أن أقول!»
-بوا هو اسمك، ماذا يعني ذاك؟
بوا: البو يعني الحوار، وَ بوا تعني متحاورة.
-جيد.
بوا: وأنتَ ما اسمك؟

-أنا ليس لدي اسم، لا أحتاج لأسم في الأساس.
بوا: إذن كيف أُناديك؟
-لا أعلم.
بوا: هل أنتَ حقًا فضائي، أعلم أنك سقطتَ مِن أعلى أمام عيني لكن هذا لا يُصدق.
-أنتم البشر دائمًا مُبالغون في ردود أفعالكم.
بوا: هل رأيت بشرًا مِن قبل؟
-كثيرًا جدًا.
بوا: حقًا، أليست هذه أول مرة تأتي فيها إلى هنا؟
-بِالطبع لا، لقد أتيت إلى هنا العديد مِن المرات.
بوا: لكن لما هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها فضائيًا!
-كم عُمركِ؟
بوا: في العشرين مِن عمري.
-خمنت هذا.
بوا: وأنت؟
-سأُكمل قرنِي الأول بعد عام مِن الآن.
بوا: ماذا؟
-أعمارنا تختلف عنكم، نحن نختلف عنكم في كل شيء.
بوا: حقًا، إذن ماذا تفعل هنا؟
-لم أفهم؟
بوا: ما سبب قدومك لكوكبنا؟
-أنتِ.

بوا: أنا؟
-أجل، منزلكِ..
بوا: ما به؟
-إنه يُعرقل حركتنا، موقعه مِن المفترض أن يكون مهبطنا.
بوا: وماذا علي أن أفعل في ذلك؟
-عليه أن يُهدم.
بوا: هذا في أحلامك أيها الفضائي الأخرق، أنتَ أتيت مِن عالمك كي تُخرب عالمي أيها الوقح!
-لا تصرخي، لا أحب الأصوات المُرتفعة.
بوا: يُمكنني الصراخ كما أشاء، فَهذا عالمي ومنزلي أنتَ الدخيل هنا.
-حسنًا، دعيني أذكركِ أني قلت ذلك بِلطف مع أنه يمكنني استخدام أساليب أُخرى.
بوا: لا مكان لي غيره، أين سأذهب إن قمتَ أنت بِهدمه؟
-أبحثي عن عمل، ومِن مالك خذي منزلًا أكثر رُقي.
بوا: تتحدث كما وأن هذا سهل.
-أنتِ حتى لم تُكلفي ذاتك عناء التجربة.
بوا: لأني لا أريد.
-هما سعيدان معًا، لا مكان لكِ في القصة لذا أبحثي لنفسك عن قصة جديدة.
بوا: كيف تعرف هذا؟
-أعرف كل شيء عنكِ مِن يوم خُلقتِ إلى الآن.

بوا: كل ذلك مِن خلال قراءة أفكاري؟
-لا، أنتِ مِن أتيتِ لي باكية وأخبرتني.
بوا: متى فعلت؟
-دائمًا تفعلين، اسمعي لدي عرض لكِ.
بوا: هو؟
-سأساعدكِ في إيجاد عمل، وحياة أفضل إن أردتِ لِمدة مُحددة وبعدها سيتم هدم هذا المنزل شئتي أم أبيتي.
بوا: وكيف ستساعدني أنت؟
-أي شيء تريدينه سأفعله من أجلك.
بوا: أبحث عن ملابس لنفسك، أولًا وبعدها فكر في مُساعدتي.
-أيًا يكن، مَن يحتمل الملابس في هذا الحر!
بوا: حسنًا سأبدأ في البحث عن عمل قريبًا، يمكنكَ الذهاب الآن.
-لن أذهب إلى أي مكان سأبقى هنا حتى ينتهي الإتفاق بيننا.
بوا: تمزح؟
-هل وجهي الجاد قال هذا؟
بوا: هل ستستطيع التأقلم هنا؟
-أعرف أكثر منكِ عن حياة البشر.
بوا: هذا واضح بِدليل أنكَ لا تملك اسم!
-إن كان الاسم مُهمًا جدًا لكِ، يمكنكِ إعطائي واحد.
بوا: أعطيكَ واحد أنا «قلتُ بِحماس».

-أجل.
بوا: إذن دعني أفكر في واحد يليق بك.
-فكري جيدًا، فَمن الصعب أن تجدي واحد يعبر عن فضائي مثلي.
بوا: وجدته.
-ما هو؟
بوا: رافي.
-رافي، ماذا يعني هذا؟
بوا: عندما أتيت مُنذ قليل كان هُناك ضوء شديد كَالبرق، ورافي تعني انفجار البرق، ما رأيك؟
-يبدو فريدًا من نوعه مثلي تمامًا.
بوا: إذن هل أعجبك وستستخدمه؟
-أجل، يُمكنكِ مُناداتي رافي مِن الآن وصاعدًا.
بوا: كنت أعلم أنه سيعجبك.
رافي: في الواقع هو أفضل مِن لا شيء.
بوا: هذه وقاحة!
رافي: هل أبدو لكِ غير ذلك؟
بوا: معك حق مِن الوهلة الأولى كنت وقح.
رافي: وفضائي غبي كذلك، صحيح؟
بوا: صحيح.
رافي: عليكِ البحث عن عمل.
بوا: الآن!

رافي: الآن.

«أنا بوا فتاة في عُمر العشرين، كان لدي حبيب في الثانوية أو ربما حبيب الطفولة، والحب الأول كذلك، وكما نعلم أن مُعظم تجارب الحب الأولى فاشلة، قلةٌ هم مَن يُفلحون، بعد علاقة دامت لِسنوات وجدت نفسي طرف ثالث لا أهمية له، لذا غادرت مِن دون صُنع ضوضاء، في الواقع لا أُحبذ النهايات ذات الصوت العالي، أحب النهايات الصامتة التي لا أمل في عودتها، نتيجة لذلك اضطررت لِفقد وظيفتي، صحيح أني لم أحصل عليها بسبب شهادتي، لكني كنت موهوبة في التقديم وشرح الأمور بِطرق مُبسطة، لذا تم توظيفي في سنتي الثانية مِن الجامعة، لكني بين ليلة وضحاها وجدت ذاتي بلا وظيفة أو مال حتى، والدها ذو نفوذ لذا وبكل سهولة حصلت على الوظيفة بدلًا عني، ولسوء حالي لم يكن لدي القدرة على الذهاب لبلدي فأنا في العاصمة وعائلتي في بلدة قريبة، خجلت مِن ذاتي؛ لأني في نظرهم أصبحت غير مؤهلة لذا قررت الاعتماد على نفسي لكني كالعادة فاشلة، كل الطُرق التي سلكتها كانت موصدة أمامي وبراح واسع أمام الآخرين، لا أدري أتلك كانت مُشكلتي أم ذلك لم يكن طريقي الصحيح مِن الأساس؟».

رافي: لقد قُمتِ بالاتصال على جميع الوظائف في الجريدة، لمجرد أن يُذكر اسمك يتم إغلاق الهاتف في وجهنا، هل تعلمين السبب!
بوا: ربما بسبب كاتية ووالدها..
رافي: صديقتك؟
بوا: كانت كذلك..
رافي: لكن على هذا الحال لن تعملي في حياتك أبدًا!
بوا: أنا حقًا لا أدري ما حاجتها بي، لدي سؤال مِن أجلك..
رافي: أخبريني؟
بوا: أنتَ فضائي، في الأساطير يكون لديك قوة أُخرى لا يمتلكها البشر، ألا يُمكنك مساعدتي بأي طريقة؟
رافي: لِسوء حظك أنا أفقد قوتي عندما أكون على كوكبك.
بوا: يعني أنكَ الآن بشري عادي!
رافي: لستُ بشري ولا أريد أن أكون.
بوا: معكَ حق البشر يجعلون كل المخلوقات تنفر منهم.
رافي: إذن ماهي خططك القادمة؟
بوا: لا أملك أي خطط.
رافي: لا بأس سأُفكر مِن أجلك.
بوا: بِالتأكيد ستكون أفكارك فضائية مثلك.
رافي: أن تكون خارقة عن الطبيعة أفضل من أن تكون معتوها غير مُناسبة للطبيعة.
بوا: مَن تظن نفسك لتسخر مني هكذا؟

رافي: أنا رافي الفضائي خاصتك!

«رافي هذا ما أُطلق عليّ، في الواقع إنها مَرتي الأولى على الأرض، لا أعلم لما أخبرتها أني أتيت للعديد مِن المرات بينما انا كذلك لا خبرة لي، أنا مِثلها كل خطواتي باءت بِالفشل مِن قبل حتى أن تبدأ، ربما نليق ببعضنا فنحن مُتشابهين في كوكبين مُختلفين، هي لم تكن تراني سوى نجمة خاصة بها تتحدث إليها ليلًا وتنوح في شكواها، وأنا كُنت النجمة المُستمعة، أتذكر جيدًا كيف كانت تلك الليلة التي خسرت فيها كل شيء حافلة بِالدموع، ذلك جعل مِن خافقي ينبض بألم، وبِما أن لا أهمية لي على كوكبي فكرت في أن أجعل لِذاتي أهمية في القدوم إلى هنا، مِن المؤسف أن هذا خرق للقوانين في الأعلى لكن لا أظن أن أحدهم لاحظ غيابي وإلا كانوا سيتتبعونني، لدي قوى كثيرة لكني أضعف مِن أن أُسيطر عليها، وددت حقًا المُساعدة لكني أحمق لا يبرع في شيء سوى المُماطلة».

في صباح بعد مرور أيام مُتتالية..
رافي: لدي فكرة ربما تكون مُربحة وسهلة في ذات الوقت.
بوا: أخبرني هيا..

رافي: لِما لا نقوم بإنشاء قناة على اليوتيوب، البرنامج الذي كان على تلك القناة يتحدث عن المُشكلات ومُعاناة البعض صحيح؟
بوا: صحيح.
رافي: لنفعل، سنصنع رابط لاستقبال الرسائل مِن دون معرفة المُرسل تحفظًا على خصوصية مُتابعينا، وبعدها نجد حلًا مثاليًا لتلك المُشكلة ونقوم بتحميل الفيديو، وإن نجح الأمر لنقوم ببث حي تتواصلين فيه معهم بِصورة مُباشرة، ما رأيك؟
بوا: فكرة جيدة لكن هذا سيحتاج لدعاية كثيرة..
رافي: سأهتم بِهذا وافقي أنتِ فقط.
بوا: موافقة، لكن..
رافي: ماذا؟
بوا: مُعدات التصوير، كيف سنقوم بها؟
رافي: أنا سأُحضرها..
بوا: ألديكَ مال؟
رافي: لا، لكن سيكون لدي.. ألديكِ كتاب أو أوراق لا تحتاجينها؟
بوا: لماذا؟
رافي: فقط أحضريهم.
بوا: دقيقة واحدة..

«مِن إحدى القوى التي أتمتع بِها وهي أنه يُمكنني تحويل الورق العادي لأموال طائلة، يتبادر إلى ذهن أحدكم سؤال عن ماذا سيحتاج البشر سوى المال، في عالمنا المال لا أهمية له في الغالب يُستخدم كوقود للمكينات التي نستعملها، لكن هنا الأمر مُختلف، لا أريد أن أُعطي بوا المال، أريد أن أُعطيها الحياة.. وظيفة، أشخاص يحبونها ويهتمون لأمرها، والمال بعد ذلك، وكذلك أتمنى أن تُصبح علاقتها مع عائلتها أفضل».

يوم آخر يَمُر..
بوا: أين كُنت؟
رافي: تأخرت؟
بوا: جدًا، شعرت بِالقلق عليك.
رافي: هذا مِن حُسن حظي، أحضرت مُعدات التصوير.
بوا: حقًا؟
رافي: هل كذبت مِن قبل؟
بوا: مِن أين لكَ بِالمال، هل أنتَ لِص؟
رافي: لِص، هل هكذا تقولين شكرًا!
بوا: شكرًا لكن أتمنى أنكَ لم تورط نفسك في أمر ما؟
رافي: لم أفعل، أول فيديو سنصنعه سيكون تعريفًا بِمحتوانا، جهزي نفسك.. سنبدأ التصوير بعد لحظات في الخارج.
بوا: لكن الجو مُظلم..
رافي: هل نسيتي لما قومتي بتسميتي رافي؟

بوا: لا، سأُبدل ملابسي سريعًا وأعود.
رافي: أنتظر.

«مِن إحدى قواي التالية وهي الضوء، أستطيع إرسال الضوء مِن أي مكان وفي أي وقت، خرجت للحديقة أضع مُعداتي داخلها، فوظيفتي الجديدة هي مُصور خاص بِالنجمة القادمة بوا، يستحق الأمر العناء».

بوا: أنا هنا.
رافي: بِنطال واسع وتوب بأكمام وأكتاف، بسيط لكنه أنيق ويليق بكِ؛ لأنكِ جميلة.
بوا: حقًا؟
رافي: لم يمدحكِ أحد مُنذ زمن على ما أظن؟
بوا: صحيح.
رافي: أنتِ مُميزة بوا، هادئة ومُشاكسة في ذات الوقت، عيناكِ جميلتين، وأسنانك اللطيفة التي تظهر بوضوح عند ابتسامك كالآن، وشعرك القصير كذلك، لكن أتعلمين؟
«نَفت بِرأسها»
رافي: كل ذلك مِن الخارج يظهر للجميع، لكن ما أراه أنا هو داخلك وهو كذلك جميل.
بوا: ما الذي تعرفه عني؟
رافي: أخبرتكِ كل شيء.

بوا: لكن لما لا أعلم أنا عنك شيء.
رافي: إن كنتِ مُهتمة سأُخبرك.
بوا: أجل مُهتمة جدًا.
رافي: لننتهي مِن التصوير وبعد ذلك أُخبركِ بكل شيء.
بوا: حسنًا.

«جَلست على الكُرسي وأنا متوترة لا أدري ما يجب عليّ أن أقول، كما أن نظراته لي مِن حين لآخر تُربكني لاسيما حين يبتسم يُصبح الأمر أصعب، لا أستطيع ضبط تنفسي أو الثبات على وضعيتي».

رافي: بوا، أين ذهب ثباتك عندما كنتِ تتحدثين إليّ بِالساعات وتُعلقين رأسك في الهواء ناظرةً لي؟
بوا: لكَ أنتَ.
رافي: رفيقك نجم، نسيتِ؟

«وقفت مِن مكاني أنظر إليه، لقد نسيت نجم مُنذ أن أتى لم أعد أتحدث إليه كَالسابق، ركضت بِسرعة إلى سطح المنزل أبحث عنه في السماء وتلكَ هي المرة الأولى مِن سنوات لا أجده فيها، هل حزن مني لأنه ظن أني نسيته!»

رافي: لم تجديه، صحيح؟

بوا: لا، هذا لم يحدث مِن قبل!
رافي: كان رفيق مُخلص لكِ صحيح؟
بوا: لحظة كيف عرفت، أكان أنتَ!
رافي: أجل أنا.. أنا نجم رفيق بُكائك في الليل.
بوا: كيف؟
رافي: في عالمي أنا الابن الأول والوحيد لعائلتي، لدينا أعداء كُثر، جميع مَن ولدوا قبلي تم قتلهم، لذا كان عليهم فرض حماية جبرية عليّ كي لا أموت، عشت سنوات حياتي في بِلورة مِن معدن شفاف يَصعب كسره، تلكَ البلورة تعكس ضوء الشمس على ماسة الحياة بِالنسبة لنا.
بوا: لا أفهم، أتعني أن عالمك يعتمد على وجود الشمس لإعطاء تلكَ الماسة الطاقة وهكذا يُمكنكم مُمارسة حياتكم اليومية؟
رافي: صحيح.
بوا: إذن أنتَ السبب في ارتفاع الحرارة في ذلك اليوم؟
رافي: أجل، البلورة تمتص كَم كبير مِن حرارة الشمس، لذا كلما اقتربت مِن الأرض كلما أصبحت أكثر حرارة.
بوا: في عالمك أيهما يسود الطقس الحار أم البارد؟
رافي: وظيفتي هي جعل الجو مُعتدل وذلك عن طريق حرارة جسدي.
بوا: صحيح كيف تتحمل كل ذلك الكَم مِن الحرارة؟

رافي: إنها وظيفتي خُلقت هكذا، خلايا جسدي تتجدد بِستمرار ولدي قوة التُصلب أصبح أحيانًا كَالفُلاذ.
بوا: أتفعل كل ذلك وحدك؟
رافي: هناك مجموعة حُراس لكوكبنا يساعدونني وأنا قائدهم.
بوا: حُراس؟
رافي: أجل، هناك مَن يتمتعون بِقوى الماء، النار، الرياح، الحديد، الشفاء، الإثمار، وأنا أمدهم جميعًا بِالطاقة.
بوا: أنتَ الأساس في ذلك العالم؟
رافي: ليس كُليًا لكن لي أهميتي..
بوا: لكن.. إن كنتَ أنتَ هنا، هل هذا يعني أن الظلام حالك في عالمك؟
رافي: ليس تمامًا، طالما أنهم لم يبدأوا في البحث عني يعني ذلك أن الماسة لازالت تُخزن بعض الطاقة، وهم لازالوا يُحافظون على نشاطهم.
بوا: عندما أتيت لِهنا الشيء الذي انفجر كان..
رافي: بِلورة الحماية.
بوا: وه، إنهم يهتمون لأمرك جيدًا.
رافي: إن كانوا يهتمون لأمري لما قاموا بِحجزي وحيدًا هناك.
بوا: قلت أنهم يحاولون حمايتك.
رافي: وإن يكن، أنا واثق أنهم إن بحثوا بِجد أكبر لوجدوا طريقة لحمايتي أفضل مِن هذه.

بوا: أنتَ لم تبرح ذلك المكان مُنذ سنوات ولادتك؟
رافي: صحيح.
«ابتسمت رغمًا عني ونظرت إليه»
رافي: ماذا؟
بوا: أتعلم أن أحبال الكذب قصيرة؟
رافي: كيف؟
بوا: كيف لم تبرح البلورة مُنذ ولادتك وأنتَ أخبرتني أنكَ أتيت لِهنا في العديد من المرات.
رافي: الآن أصبحت كاذب وغبي.
بوا: صحيح، لكن لا بأس سامحتك.
رافي: أشكركِ.
بوا: لماذا أتيت؟
رافي: مِن أجلك.
بوا: أجلي أنا.
رافي: صحيح، لم يُعجبني أن تمر صديقتي الوحيدة بكل ذلك من دون أن أمد لها يد العون لذا أتيت.
بوا: ليتك أتيت قبل الآن، كان من الممكن ان نصلح كل شيء أسرع.
رافي: لا تقلقي لم يَفت الآوان بعد لازال بإمكاننا أن نُصلح كل شيء.
بوا: أتظن أنه الوقت المُناسب.
رافي: طالما أننا معًا كل وقت سيكون مُناسب.

بوا: أمسكها إن كنت تريد.
رافي: أريد.
بوا: «مددت يدي مِن أجله» أمسكها إذن.
رافي: إنها صغيرة مُقارنة بِخاصتي، أصابعكِ قصيرة ولطيفة.
بوا: عندما كنت في المدرسة كانوا يتنمرون على قصر أصابعي.
رافي: لا تكترثي أنا أراها لطيفة.
بوا: وأنا أراك لطيف.

«توالت الأيام وكثرت اللقاءات وأصبح الصباح أكثر إشراقًا».
رافي: أنظري المُشاهدات التي قمتِ بِحصادها تُنهي مسيرة برامج التلفاز بأكملها.
بوا: لم أتوقع أن ينجح الأمر في وقت قصير هكذا.
رافي: لكن أنا كنت أثق بكِ، أنكِ تستطيعين.
بوا: أنتَ كذلك عملت بِجد كبير، لولاك لما حدث كل هذا.
رافي: أنا فقط سبب، أنا أنتِ أساس كل شيء.
بوا: سأصنع الفطور مِن أجلنا، صحيح شكرًا لأنك تُعزز ثقتي بنفسي وشكرًا كذلك لثقتك بي.

«واحدة مِن إحدى قواي وهي التحكم بِعقول البشر وجعلهم يُفكرون بِالطريقة التي أريد ويشاهدون كذلك ما أريد».

سمعت صوتًا غريب في المطبخ مع بوا وبعدها تحطم الأطباق، ركضت سريعًا لأطمئن عليها لكن يبدو أن لِعائلتي رأي آخر..
رافي: لقد أتيت مُتأخرًا جدًا ألا تظن!
ليان: سيدي يطلب منكَ العودة.
رافي: وإن لم أعد؟
ليان: سنُحضرك بِالقوة.
رافي: القوة!
ليان: أعلم أنك أقوى مِنا بكثير لكن ما الفائدة إن كنت لا تستطيع التحكم بها.
رافي: هذا ما تظنه أنت.
ليان: سيدي طلب مني إنذارك هذه المرة، ولا تنسى أن شعب مملكتنا يعتمد عليك، لا يُمكنه العيش في الظُلمة طويلًا، كما أن مواردنا بدأت بِالنفاذ لذا عليكَ أن تشعر بِالمسئولية أكثر.
رافي: سأعود لكن ليس الآن لم أنتهي بعد مِن ما أُريد فعله.
ليان: سأخبر والدكَ بِهذا، وأيضًا هو يرى أنه لا فائدة مِن التسكع مع تلكَ البشرية الضعيفة.
رافي: لا شأن لكم بها..
ليان: لن نؤذيها، ليس هذا ما نُفكر به، نحن فقط نُحذرك.

رافي: أخبرتك سأعود لكن ليس الآن، لا تأتي مُجددًا خلفي، أنا لستُ طفلًا تتحكمون في كل خطواته.
ليان: سأُخبر سيدي كل ما قُلت.
رافي: أخبره أيضًا أنه إن ألحق أي ضرر بِـبوا لن أعود.
ليان: لستَ أنتَ مَن ستُقرر، في النهاية أنتَ مُجبر على إطاعة الأمور.
رافي: لا أحد يستطيع إجباري، أنا لست مُستعبد مثلك.
ليان: يبدو أنكَ لم تُدرك بعد أنكَ الأكثر إستعبادًا هنا، والآن وداعًا سيدي الحارس.
رافي: أدعى رافي مِن الآن وصاعدًا.
ليان: كما تشاء، وداعًا سيد رافي.

«اقتربت مِن بوا المغشي عليها وحملتها واضعًا إياها على الأريكة، عليّ تنظيف الفوضي، وصنع فطور، وكذلك محيّ ذاكرة بوا كي لا تسألني عَن مَن كان، لا أريد أن يتلبسها الخوف والوحدة مرة أُخرى.»

رافي: بوا، استيقظي هيا.
بوا: مِنذ متى وأنا نائمة؟
رافي: صدقًا لا أعلم ولا يُهم، لنتناول فطورنا.
بوا: مَن كان؟

رافي: «تسمرت في مكاني فلا يجدر بها أن تتذكر أي شيء»
ماذا تعنين؟
بوا: الرجل الذي كان يتحدث معك، هل قام بأذيتك؟
رافي: تتذكرين كل شيء؟
بوا: لماذا سأنسى؟
رافي: أنا محيت ذكرياتك.. «وهنا أدركت أني قلت ما لا يجدر بي قوله»
بوا: محيت ذكرياتي، أنت أخبرتني أن قوتك لا تعمل على كوكبنا، أكنت تكذب أيضًا!
رافي: ليس الأمر هكذا..
بوا: إذن ماذا أخبرني؟
رافي: أنا فقط لم أكن أستطيع التحكم بِقوتي الكاملة لذا كذبت؛ كي لا تتأذيّ بسببي.
بوا: ما هي قوتك؟
رافي: يُمكنني فعل أي شيء تريدينه.
بوا: المال الخاص بِالمعدات، قراءة الأفكار والتحكم بها، البرق، ومحي الذكريات، أنتَ خدعتني!
رافي: خدعتك؟
بوا: أجل، أنتَ كذبت.. ظننتُ أني نجحت بِفضل مهارتي لكن كل ذلك بسبب طاقتك؟
رافي: لا ليس بسببي، أنا فقط وسيلة وأنتَ السبب الرئيسي لنجاح كل هذا.

بوا: ذلك الرجل يريد منك العودة؟
رافي: أجل.
بوا: عُد إذن.
رافي: وأنتِ؟
بوا: لا أريدك.
رافي: بوا، لا تفعلي.
بوا: أنتَ المُلام على كل هذا، لم يكن عليكَ أن تجعلني أشعر بكل هذا الحب والاهتمام من قِبلك بينما أنا بِالنسبة لك مُثيرة للشفقة؟
رافي: كل ما قُمت به، نابع عن كامل رغبتي أنا وقلبي لأني أحبكِ.

«لم أستمع لتلك الكلمة مُنذ زمن بعيد، حتى أني نسيت كيف يكون شعورها، هل أحبه أم لا؟
هل عليّ تركه يذهب أم لا؟
إن بقى، أليست تلكّ أنانية ماذا عن شعبه؟
وإن ذهب أليست تلك أيضًا أنانية كونه سيبقى وحيدًا للأبد؟
لكن ما بِاليد حيلة عليه أن يعود مهما طال وقت بقائه».

بوا: عليكَ العودة لشعبك هم أحق بك.
رافي: هكذا فقط؟
بوا: أجل شكرًا على كل شيء، أذهب.

«تركته خلفي وعدت لِغرفتي أبكي، لا فائدة الحب مؤلم حتى لو لم يكن مع بشري، سمعت صوت مُحركات أظنه ذهب حقًا مِن دون أن يودعني، فتحت باب غُرفتي بهدوء، بحثت عنه لكنه حقًا رحل، تعثرت في زُجاجة داخلها ورقة، أظنها رسالة منه»

مُحتوى الرسالة:

رافي: سأذهب، لكن ليس لأنكِ طلبتِ مني الرحيل بل لأني لا أريد الرحيل أبدًا، سأبحث عن طريقة لإشعال الضوء واستمرار الحياة مِن دوني في الأعلى وبعدها سأعود إليكِ، خلال هذا الوقت سأكون في السماء ظاهر لكِ؛ لأني نجم رفيقك، كلما شعرتِ بالضعف أنظري لي وتحدثي معي تعلمين أني أستمع لكِ دومًا، هناك شيء آخر أنتِ لستِ مثيرة للشفقة بل تُثيرين مشاعري للنمو تجاهك، أعتذر إن كان تقدمي المُساعدة لكِ جرح كبريائك، أهتمي بنفسك، وداومي على قناتك، وقتها ستعلمين أنكِ ناجحة لأنكِ بوا وليس لأن لديك حبيب فضائي.

«حبيب فضائي، مِن بين كل الاختيارات في حياتي وقعت في خيار لا بديل له هو رافي، مُنذ تلكَ اليلة مّرت سنتين، وأنا

أعمل ليل نهار حتى أصبحت مِن أشهر اليوتيوبر المعروفين في المنطقة، عُرض عليّ العمل في قنوات تلفزيونية لكني فضلت العمل لدى رافي، تزوج حبي الأول الذي مُحي مِن ذاكرتي وكاتية تلك ومِن فرط وقاحتهم أرسلوا لي دعوة وأنا استخدمتها كمُثبت لقدم كرسي قدمه مُتألمة».

٣١ ديسمبر ٢٠٢٢..

كُنت أجلس وحيدة في حديقة منزلي أفكر في حل إحدى المُشكلات حتى سمعت صوت خطوات قريبة مني..
رافي: هل حبيبتي المشهورة لديها وقت مِن أجلي؟
بوا: أنت..
رافي: ألن تُعانقيني، لم تشتاقي لي؟
بوا: فعلت، يا وغد قلت ستعود سريعًا أمضيت سنتان..
«وبكيت كالأطفال، لذا تقدم يُعانقني ويمسح على شعري».
رافي: أنا أسف حقًا توقفي عن البكاء.

بعد ساعتين مِن الصراخ المُتكرر عليه والبكاء، جلسنا في هدوء على مرجوحتي في الحديقة..
بوا: ستعود مُجددًا.
رافي: أجل.

بوا: إذن لما أتيت مرة أُخرى؟
رافي: لأراكِ، أشتقت لكِ.
بوا: ألم تجد شيء يحل محلك؟
رافي: صنعت مولد وسارت الأمور على نحو جيد.
بوا: إذن لما عليك العودة؟
رافي: أنا السيد الحارس، طاقتي يجب أن تُحاوط الماسة كي تستمر في استمداد قوتها.
بوا: يمكنك الذهاب من وقت لآخر، هذا ما أفكر به.

«أتى شخص مِن اللامكان وتحدث إنه ذات الرجل منذ سنتين».
ليان: سيدي علينا العودة الآن.
رافي: حسنًا ليان.
بوا: لا لن يذهب أرجوك دعه هنا، فالمرة السابقة تركته لأجلكم أتركه لأجلي.
ليان: سيدتي هذا ليس قراري.
بوا: أسمعني أنا لستُ مُخلدة مثلكم، دعه يعيش معي ما تبقى مِن حياتي وبعدها يعود إليكم ويفعل ما يشاء.
ليان: سأخبر والد سيدي بِهذا.
بوا: سيوافق، أقنعه أرجوك، إن أردت سأتحدث إليه أنا.
ليان: لا بأس رسالتك وصلت له، ستتلقين الرد قريبًا.
بوا: شكرًا لك.

«لم يقضي وقتًا طويل حتى أتت إشارتي الخضراء بِالموافقة، رافي سيبقى هنا حتى أُغادر أنا لا يهم هذا ما يهم هو أننا معًا الآن».

بوا: صحيح تذكرت لدي ما أسألك عنه؟
رافي: أخبريني؟
بوا: عندما قمت بمحو ذاكرتي لما لم تُمحى؟
رافي: سألت البعض في عالمي وما علمته أن لا تأثير لقواي عليكي لأني واقع في حبك.
بوا: حقًا؟
رافي: أجل، لقد أصبحتِ إمرأتي لذا يُمكنكِ التفكير براحة لن أستطيع سماع صوت أفكارك بعد الآن، أنتِ تؤثرين عليّ لا العكس.
بوا:الحب يُغير ثوابت لا اهتزاز لها، أتعلم أحبك حقًا.
رافي: وأنا كذلك، هيا لنعد لمنزلنا.
بوا: أجل لِنعد، لنكون معًا دائمًا.
رافي: أجل لنكون معًا دائمًا، لنتزوج ونصنع عائلة صغيرة خاصة بنا ولننجب أطفال نُربيهم معًا.
بوا: لدي سؤال مِن أجلك، يحتاج تفكير عميق.
رافي: أخبريني؟

بوا: عندما نُنجب أطفالنا هل سيكونون ضُعفاء مثلي أم يحملون قوتك؟
رافي: أولًا.. أنتِ ضعيفة لكي أقوم أنا بِحمايتك، ثانيًا.. أنا حقًا لا أعلم لكن الأيام ستُجيبنا.
بوا: حسنًا لننتظر ونرى..
رافي: أجل.

وأنتَ عزيزي القارئ..
ماذا تعتقد؟
كيف سيكون أطفالهم مِثل بوا أم رافي، أم مزيج بينهم؟

تمت..
أهو فضائي؟
رَوضة زِين ♡